المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 03-06-2008 العـــدد : 15256
الصفحـات : 33 المسلسل : 188

ملف صحفي

مؤكدين أن الإسلام لم يعرف التحجر.. المفكرون لـ «عكاظ»:

فتح أبواب الحوار كفيل بإغلاق منافذ التعصب الطائفي والمذهبي

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 03-06-2008 العـــدد : 15256
الصفحـات : 33 المسلسل : 188

محمد عبد الشافي - القاهرة

ثمّن لفيف من العلماء والمفكرين الإسلاميين دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- إلى عقد المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، مؤكدين أن الحوار أسلوب حضاري وضرورة إنسانية لا يتم العمران والتواصل بغير حوار تتوافر شروط نجاحه .. مشيرين إلى أن الحوار على كافة المستويات وبين جميع الأطراف الفاعلة وسيلة حضارية للالتقاء على كلمة سواء، فلا يصطدم طرف بآخر .. ولا تهدر الجهود هباء لأنها سارت في المسار غير الصحيح.

● فمن جانبه، أوضح المفكر الاسلامي المستشار طارق البشري أن هذا المؤتمر جاء في لحظة تاريخية حرجة تمر بها الأمة الإسلامية، ولا بد من الخروج من هذا المنعطف كي تستأنف الأمة مسيرتها الحضارية بين الأمم. وقال: الحوار لا يستغني عنه أحد، فعن طريقه يتوصل الناس إلى صياغة إجابات مناسبة للمشكلات التي تدور بينهم، ويتم التفاهم بين طرفين مختلفين عن طريق المناقشة والتفاوض، على أساس من الاعتراف المتبادل والانفتاح على الآخر بسماحة وبإرادة مشتركة لتبادل الآراء والإذعان للحقيقة، وأشار البشري إلى أن كثيراً من النزاعات ودورات العنف إنما تنشأ من عدم معرفة الناس بعضهم ببعض، وتبادلهم الحذر وسوء الفهم والمخاوف مع أنهم لو جلسوا إلى بعضهم وتحاوروا، لأبعدوا شبح العنف والتدمير، فالعنف يبدأ عندما يتعطل الحوار، والذين يضيقون بالحوار هم أصحاب التعصب المقيت وناقصو الفكر والأخلاق، عندما يعجزون عن مواصلة الحوار بالحجة والبرهان.

غرس ثقافة الحوار

● أما رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد الطيب فدعا إلى ضرورة غرس مفهوم ثقافة الحوار لدى شباب الأمة العربية والإسلامية كلها، وتذكيرهم باستمرار أن شعوبنا تربت على هذه القيمة وعرفتها وطبقتها منذ عهد بعيد، أي منذ اعتنقت الإسلام. لذلك نجد نظرة الإسلام إلى الشعوب التي لم تستجب بعد لدعوته ليست النظرة إلى العدو، فضلاً عن أن يكون العدو الأول كما يصورنا الغرب؛ وإنما هي النظرة «لأمة الدعوة» التي يعرض المسلمون عليها الإسلام، تاركين لها حرية الاختيار، وفقاً للقاعدة القرآنية (لا إكراه في الدين).

فتح أبواب الحوار

● ويدعو الكاتب الإسلامي أحمد بهجت إلى ضرورة إنجاح هذا المؤتمر العالمي من أجل فتح أبواب الحوار، وإغلاق منافذ التحجر والتعصب، لأن التعصب القبلي أو المذهبي الذي بدئ في منتصف القرن السابع الهجري، أي بعد أن مرت الأمة الإسلامية بمرحلة الانتشار العظيم عسكرياً وسياسياً، والتطور الهائل علمياً الذي أسس في مدارس فقهية ، يمكن أن أقول إنها كانت غير محصورة. وقد كان العالم الإسلامي في القرون الستة والنصف الأول من القرن السابع مفتوحاً، وكان العلم ينتشر فيه بلا حرج، وكان الخلاف المذهبي يقع فيه بلا حرج، بل حتى مع بداية فترة الضعف.

الدعوة الحكيمة

كما يؤكد المفكر الإسلامي الدكتور عبد الحليم عويس -مستشار رابطة الجامعات الإسلامية أن دعوة خادم الحرمين الشريفين هذه ستحظى بارتياح واسع النطاق في مختلف الأوساط الفكرية والعلمية والسياسية، لأن هذا المؤتمر الإسلامي العالمي أشبه بمناقشة مفتوحة بين أطراف ترجو الوصول إلى قرار ما أو اتفاق ما فإذا استمر الحوار حراً يسير في قناة تحري الحق والوصول إلى الهدف فهو حوار، وإن ذهب أحد الأطراف بعيداً يريد إطالة الحوار وإضاعة الفرصة فإنما يكون ذلك جدلاً لذلك يطالبنا القرآن الكريم في ممارستنا للدعوة أن ندعو بالحكمة وهي وضع الأمور في نصابها والموعظة الحسنة وهي تلك التي لا تجرح المشاعر ولاتمس كرامة فإن واجه الداعية جدلاً فلابد من مجادلته ولكن بأسلوب أفضل وطريقة أقصر وخط أقوى وأحسن.

ويرى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق أنه في ظل النظرة الإسلامية الصحيحة لا إيمان من دون حوار، لأن الإيمان يبدأ من حديث الإنسان مع ذاته، في حركة التفكير الداخلي، حيث يدور الجدل بين احتمال واحتمال، وفكرة وفكرة، بين النفي تارة والإثبات أخرى، حتى يتكامل صنع الإنسان لعقيدته، التي تتحدد على ضوء قناعته بما يرى أنه يمثل الحقيقة .. وأن الحوار في معناه الصحيح لا يقوم ولا يؤدي إلى الهدف المنشود إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين أطراف الحوار، واحترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر. وبهذا المعنى فإن الحوار يعني التسامح واحترام حرية الآخرين. واحترام الآخر لا يعني بالضرورة القبول به. وليس الهدف من الحوار مجرد فك الاشتباك بين الآراء المختلفة أو تحييد كل طرف إزاء الطرف الآخر، و إنما هدفه الأكبر هو إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 03-06-2008 العـــدد : 15256
الصفحـات : 33 المسلسل : 188

مصلحة الإنسانية

ويؤكد أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بجامعة الإسكندرية الدكتور محمد كمال إمام أن حاجة المجتمعات والدول والثقافات لإقامة حوار مع غيرها أكثر إلحاحا. لأن انعكاسات انغلاق الفرد وتصلبه مهما اتسعت لا يمكن أن تمس من هم خارج محيطه الضيق. أما انعكاسات انغلاق المجتمعات والثقافات وتصلب العقليات فتنتشر بسرعة ويتسع تأثيرها إلى حد اندلاع الحروب والصدامات والنزاعات القبلية والعرقية والدولية.

الحوار الواضح

ويؤكد المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة أن الإسلام قائم على الحوار والإقناع والمجادلة بالتي هي أحسن، والإسلام فقط هو الذي يعترف بالديانات الأخرى، ويشير د.عمارة إلى أن السماحة الإسلامية هي التي جعلت الإسلام يقر بزواج المسلم من المسيحية لأنه يحترم عقيدتها، ورغم هذا يضرب الإسلام المثل في احترام الأقليات الدينية في دار الإسلام، ما لم يتم تجنيدهم كعيون أو جواسيس من قبل أعداء الإسلام، فالإسلام يريد أن تكون الأقليات لبنات في جدار الأمن الوطني والحضاري وليست ثغرات يتم من خلالها اختراق هذا الجدار.

تصحيح المفاهيم

وحول مجالات الحوار يقول الدكتور عبد المعطي بيومي: تتعدد وتتنوّع مجالات الحوار، فمنها: المجال الثقافي والحضاري، والحوار فيه يهدف إلى التعارف وتصحيح المفاهيم الخاطئة والصور المشوهة، كما يهدف إلى التفاهم على الجوامع المشتركة بين الثقافات والحضارات، وإلى التلاقح الثقافي والحضاري الذي ينتج الإبداع والتجديد. ومنها المجال الديني و المجال الاقتصادي والمجال السياسي من أجل استتباب الأمن والسلام في ربوع العالم، ومحاربة الإرهاب، ودعم حق الشعوب في الدفاع عن سيادتها وتحرير أراضيها.

الحوار ضرورة قصوى

ويرى أستاذ القانون الدولي وامين اتحاد الجامعات الإسلامية الدكتور جعفر عبد السلام أن الحوار بين الحضارات ضرورة قصوى من ضرورات الحياة في ظل السلام العادل والاحترام المتبادل والتطبيق النزيه لقواعد القانون الدولي. والحوار بين الحضارات دليل على النضج الفكري الذي أدركته البشرية، وتفرضه تجارب الأمس وحوادث اليوم ومخاوف الغد. ومكافحة شتى أشكال اللامبالاة وعدم التفهم تقتضي معرفة الآخر في خصوصيات حضارته وتطلعاته.

احترام تنوع الثقافات

بينما يؤكد وزير الإعلام المصري الأسبق والمفكر الاسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد باننا نعيش في عالم القيم الثقافية المضافة التي يكفلها احترام تنوع الثقافات. ولذلك فإن الهدف الرئيس للحوار الذي نقيمه مع هذا الطرف أو ذاك، يجب أن يصبّ في المصالح العليا للأسرة البشرية في حاضرها ومستقبلها. ويرى أن الحوار في حدّ ذاته مطلبٌ حيويٌّ وضرورة قصوى. والحوار لا يكون إلاّ مع الأطراف، التي تجمعها الرغبة المشتركة في إجراء حوار تهدف من ورائه إلى تحقيق أهداف معلومة متفق عليها. ولا يكون الحوار حواراً إذا هو افتقر إلى هذه الشروط.